المتحدة الامريكية . ولا يمكن منافسة السلاح والمعدات الامريكية الا بسلاح ومعدات سوفييتية . وقد يكون في هذا البلد او ذاك سلاح او جهاز اليكتروني او آلة محددة رفيعة المستوى ، ولكن الانتاج الحربي بمجمله في اي بلد من البلدان الاشتراكية والرأسمالية عاجز عن الدخول في منافسة شاملة مع مجمل الانتاج الحربي في الاتحاد السوفييتي او الولايات المتحدة .

وبالرغم من سير السلاحين السوفييتي والامريكي كفرسي رهان ، وبالرغم من اندفاع كلا البلدين بشكل شبه متساو في تطوير الاسلحة والمعدات الحربية ، فان بعض الاسلحة الاميركية متفوقة على مثيلتها في الاتحاد السوفييتي . وبصورة خاصة القاذفات ــ المطاردة ، وحاملات الطائرات ، وطائرات الهليكوبتر العملاقة ، والعربات المدرعة نصف المجنزرة ، وعدد اخر من الاسلحة والمعدات اللازمة لحرب تقليدية محلية محدودة . ويرجع السبب في ذلك الى سببين : اولهما ان السياسة الامبريالية للولايات المتحدة ، ورغبة واشنطن في احتلال المواقع التي انحسر منها نفوذ الاستعمار القديم ، وشن الحروب العدوانية المحلية ضد الشعوب المتحررة حديثا أو المتطلعة الى التحرر ، دون تصعيد الحرب بشكل يهدد سلامة المعسكر الاشتراكي ويستنفر قواه ويؤدي بالتالي الى صدام نووي ، دفعت الامريكيين بعد الحرب العالمية الثانية الى الاهتمام باعداد الاسلحة اللازمة لمثل هذه الحروب وتطويرها وتحسينها بعد تجربتها على ارض المعارك (كوريا ، فيتنام ، الشرق الاوسط ... الخ) ، وخلق مجموعات قتال (تاسك فورس) برية ــ بحرية ــ جوية منتشرة في كل انحاء الارض ، وقادرة على التدخل بسرعة في كل مكان لحماية المصالح الامريكية من اي تهديد ، على حين لم تطور دول الكتلة الشرقية مثل هذه الاسلحة بسرعة كافية ، ولم تخلق مثل هذه المجموعات نظرا لاعتقادها ــ خطأ ــ بأن سياستها السلمية لا تتطلب منها ذلك . أما السبب الثاني : فهو ان اهتمام دول الكتلة الشرقية ، وخاصة الاتحاد السوفييتي بتطوير الصواريخ والغواصات الذرية ومختلف انواع الاسلحة النووية ، وتوصلها الى مستوى رفيع في هذا المجال ، جعلها متأكدة من ان أمنها لا يرتبط بحجم القوات التقليدية ومستواها بقدر تعلقه بقوة الردع الكامنة في اسلحتها الصاروخية ــ النووية القادرة على تهديد الولايات المتحدة نفسها بدمار شامل . بيد ان تمادي الولايات المتحدة في تهديداتها ، وعدوانها المستمر على الشعوب الصغيرة ، ومغالاتها في شن الحروب المحدودة وفق استراتيجيات « العصا الغليظة » و « الرد المرن والردع المتدرج » و « الفتنمة » وتصعيد عملياتها الحربية المحدودة الى درجة تهدد بخنق حركات التحرر الوطني وتؤثر على أمن المعسكر الاشتراكي نفسه دفعا الدول الاشتراكية ــ بعد ان ضمنت امنها الاستراتيجي بجهاز متكامل من الاسلحة النووية الصاروخية ــ الى اتخاذ التدابير اللازمة للقيام بدورها الاممي في حماية حركات التحرر الوطني ودعمها ، اي الى الاسراع بتطوير الاسلحة التقليدية اللازمة لمجابهة الحرب المحدودة ، وسارت في هذا المجال شوطا بعيدا ، دون ان تردم حتى الان بشكل كامل الفجوة التي فتحتها السياسة الخروتشوفية خلال عدة سنوات .

ولنعد الان الى انصار استبدال السلاح السوفييتي بسلاح اخر . انهم يعرفون ان السلاح الاول المؤهل ليحل محل السلاح السوفييتي هو السلاح الامريكي . ولكن موقف الولايات المتحدة صريح واضح منسجم مع سياستها العامة واستراتيجيتها في المنطقة ، فهي تدعم اسرائيل الى ابعد مدى ، وتصر على تحقيق تفوقها المستمر على العرب ، وترفض بالتالي مجرد التفكير بتسليح الدول العربية ، باستثناء بعض الدول (الاردن ، السعودية) ، التي حصلت بعد حرب حزيران ١٩٦٧ على عدد من الاسلحة الامريكية لا لتعزيز القوة العربية في مجابهة اسرائيل بل لتنفيذ اهداف محلية اخرى . والبدائل الممكنة بعد الولايات المتحدة هي الصين الشعبية والدول الغربية .